توبيخا وتقريعا كما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم الكفار من قتلى بدر
حيث القوا في القليب فجعل ينادهم باسمائهم الحديث في الصحيح وفيه
فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اقواما قد جيفوا فقال صلى الله عليه وسلم
ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يجيبون وقيل انما خاطبهم صالح بذلك ليكون
عبرة لمن ياتي من بعدهم فينزجر عن مثل تلك الطريقة التي كانوا عليها اهـ خازن
قوله واذكر خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم اي اذكر هذا الوقت لاجل ان تتسلى
بما وقع فيه ولم يقدر هنا ارسلنا كما في السابق واللاحق مع انه المناسب للتصريح
به فيما سبق في قصة نوح وذلك لان الارسال لم يكن وقت قوله المذكور فالظرف
هنا مانع من تقدير الارسال اهـ شيخنا وعبارة أكرخي قوله واذكر لوطا الخ يشير
به الى ان لوطا منصوب بالاضمار المذكور وان العامل في الظرف بدل اشتمال
اشتمال بعض واذكر وقت اذ قال لقومه وهذا تبع فيه الزمخشري وهو مبني
على تصرف اذ وقال ابو البقاء العامل فيه مقدر تقديره واذكر رسالة لوط اذ
قال فاذ منصوب برسالة اهـ ولو نصب لوطا بارسلنا كما صنع فيما قبله لكان
صحيحا قوله ولوطا هو ابن هاران بن تارخ وهو ازر فلوط ابن اخي ابراهيم ابراهيم
عمه فليس لوط من انبياء بني اسرائيل وكانا ببابل بالعراق فهاجرا الى الشام
فنزل ابراهيم ارض فلسطين ونزل لوط بالاردن وهي مؤتفة بالشام فارسله
الله الى اهل سدوم بالذال المعجمة وهي بلد بحمص اهـ خازن وابي السعود قوله
اتاتون الفاحشة لاستفهام انكاري توبيخي تقريعي وقوله ما سبقكم الجملة
مستانفة مسوقة لتاكيد التوبيخ وتشديد التقريع فان مباشرة
القبيح قبيحة واختراعه اقبح فانكر الله عليهم اولا فعلها ثم وبخهم بانهم اول من
فعلها اهـ ابو السعود وفي السمين في هذه الجملة وجهان احدهما انها استئنافية لا محل
لها من الاعراب والثاني انها حال وفي صاحب الحال وجهان احدهما هو الفاعل اي
اتاتون مبتدين بها والثاني انه المفعول اي اتاتون بها مبتدا بها غير مسبوقة
من غيركم وفي الباء في بها وجهان احدهما انها حالية اي ما سبقكم احد معا حالها
اي ملتبسا بها والثاني انها للتعدية قال الزمخشري الباء للتعدية من قولك سبقته
بالكرة اذا اصرتها قبله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام سبقك بها عكاشة اهـ
قوله من احد من زائدة في الفاعل لتوكيد النفي وقوله من العالمين لتعميض اهـ خازن
قوله انكم لتاتون الخ توبيخ اخر وهذا اشنع مما سبق لتاكيده باء وبالاداة
واسمية الجملة اهـ ابو السعود قوله وادخال الالف بينهما كاء الاولى اي بقولك
ادخال

وادخال الالف وتركه اي الادخال وقوله على الوجهين اي التحقيق والتسهيل
وصنيعه يقتضي ان القراءات السبعة اربعة وليس كذلك اذ لم يذهب احد
من السبعة الى ادخال الفين الهمزتين المخففتين فالقراءات ثلاثة تخفيفها
بدون الف بينهما وتسهيل الثانية بدون الف بينهما وبادخالها بينهما اهـ شيخنا
وبقيت قراءة رابعة سبعية ذكرها السمين بقوله وقرأ نافع وحفص عن عاصم
انكم بهمزة واحدة على الخبر المتاف وهو بيان لتلك الفاحشة اهـ وفي الخطيب
وقرأ نافع وحفص بكسر الهمزة ولا يا بينهما وبين النون على الخبر وقرأ ابن كثير بهمزتين
الاولى مفتوحة والثانية مكسورة سهلة ولا مد بينهما وابو عمرو كذلك الا انه
يمد بينهما وهشام بتخفيف الهمزتين مفعول من اجله اي لاجل الاستفهام
اي لاجامل لكم عليه الا مجرد الشهوة لا غير والثاني انها مصدر واقع موقع الحال
اهـ مشتهين او باق على مصدريته ناصبه اتاتون لانه بمعنى تشتهون
ويقال شهي ينشهى شهوة وشهاه يشهاه شهوة اهـ سمين مرباي تعب وعلا
اهـ مصباح قوله من دون النساء حال من الرجال اومن الواو في تاتون اي متجاوزين
النساء اهـ ابو السعود وانما ذمهم وعيرهم ووبخهم بهذا الفعل الخبيث لان الله
تبارك وتعالى خلق الانسان وركب فيه شهوة النكاح ليقا النسل وعمران
الدنيا وجعل النساء محلا للشهوة وموضعا للنسل فاذا تركهم الانسان
وعدل عنهم الى غيرهن من الرجال فكانما اسرف وجاوز واعتدى لانه وضع في غير
محله وموضعه الذي خلق له لان ادبار الرجال ليست محلا للولادة التي هي مقصودة
بتلك الشهوة في الانسان اهـ خازن قوله بل انتم قوم مسرفون بل للاضراب المشعر
انه اضراب انتقالي من قصة الى قصة فقيل عن مذكور وهو الاخبار بتجاوزهم عن
الحد في هذه الفاحشة او عن توبيخهم وتقريعهم والانكار عليهم وقيل بل للاضراب
عن شيء محذوف واختلف فيه فقال ابو البقاء تقديره ما عدلتم بل انتم وقال الكرماني
بل انتم رد لجواب زعموا ان يكون لهم عذر اي لا عذر لكم بل انتم الخ اهـ سمين قوله
وما كان جواب قومه العامة على نصب جواب خبر الكان والاسم وما في حيزها
وهو الافصح اذ فيه جعل الاعرف اسما وقرا الحسن جوابا بالرفع على انه اسمها
والخبر الا ان قالوا وقد تقدم ذلك واني هنا بقوله وما وفي النمل والعنكبوت
بقوله فما والفاء في الاصل في هذا الباب لان المراد انهم تاخر جوابهم عن نصيحة
واما الواو فما لتعقيب احدهما لها فتفيد هنا التعقيب لامر خارجي وهو القرينة
في السورتين المذكورتين لانها اقتضت ذلك بوضعها اهـ سمين قوله جواب قومه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)